تطور المحاججة لدى الاطفال وعلاقتها بالاسلوب الوالدي الديمقراطي

د/ انتصار هاشم مهدي د/ غـــادة علي هـــــادي

• **المستخلص** :

استهدفت الدراسة الحالية تعرف تعرف : المحاججة لدى الأعمار (٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١) سنة. دلالة الفروق الإحصائية في المحاججة تبعا لمتغيري العمر والجنس . تعرف وجود علاقة بين المحاججة والاسلوب الوالدي الديمقراطي لدى اعمار عينة البحث من الأطفال الموجودين في المدارس الابتدائية في مدينة بغداد تكون البحث من اداتين الاولى لقياس المحاججة وتكونت من قصص قصيرة قامت الباحثتان باعدادها ومجموعها (١١) قصة ويتبع كل قصة سؤال وتعطى الدرجات من (٠ ـ ٣) لكل سؤال . تحققت الباحثتان من الصدق الظاهري للمقياس ومن ثبات المقياس اذ بلغ بطريقة اعادة الاختبار (٠,٨٠) وبلغ (٠,٨٤) بطريقة الفاكرونباخ اما اداة البحث الثانية وهي الاسلوب الوالدي الديمقراطي فقد تبنت الباحثتان مقياس (حمد ٢٠١٦) في الكشف عن الآباء ذوي الاسلوب الديمقراطي بعد استبعاد الآباء الغير ديمقراطيين وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج منها وجود فروق ذات دلالة احصائية في المحاججة لدى عينة البحث ، ووجود مسار تطوري مرحلي للمحاججة لدى الاطفال ، ووجود علاقة ارتباطية بين المحاججة والاسلوب الوالدي الديمقراطي (عند الآباء) لدى اعمار الدراسة بلغت (٠,٧٩٦ ، ٠,٨٢٦ ، ٠,٧٨٣ ، ٠,٨٩٨ ، ٠,٨٨٨) ووجود علاقة ارتباطية ذات دلالة بين المحاججة واسلوب الامهات الديمقراطي بقيم ارتباطية بلغت (٠,٧٧٦ ، ٠,٨٩٦ ، ٠,٨٨٣ ، ٠,٨٠٠ ، ٠,٨٤٥) لدى اعمار الدراسة على التتالي ، وخرجت الدراسة بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات .

كلمات مفتاحية : تطور المحاججة ، لدى الاطفال ، الاسلوب الوالدي الديمقراطي.

The Development of Argumentation in Children and their Relation to the Democratic Parental Style

Dr . Entesar Hashem Mahdi

Dr. Ghada Ali Hadi

Abstract :

The current study aimed at identifying the known: Mourning at ages (6, 7, 8, 9, 10, 11) years. the significance of statistical differences in the argument according to the variables of age and gender. know the relationship between the argument and the method of parental democratic in the reconstruction of the sample of the study of children in primary schools in the city of Baghdad. The study consists of two short stories, which were composed of short stories, which were prepared by the two researchers, each consisting of (11) stories, followed by each question story, and grades (0-3) are given for each question. The researchers investigated the verifiable accuracy of the scale and the stability of the scale as it reached the retest method (0.80) and reached (0.84) in the Alfa_cronbach method. The second research tool, the democratic parental method, adopted the measure (Hamad, 2016) in the detection of parents with Democratic style after excluding parents non-democrats and the study found a set of results of which there are statistically significant differences in the argumentation of the research sample, and the presence of an evolutionary path of progress for the argument in children, and the existence of a correlation between

argumentation and style democratic parenting (when parents) with the reconstruction of the study amounted to (0,726,826 783 t 0898 t 0888 t 0) and the presence of correlation significant between the argument and the style of democratic mothers associational values relationship amounted to (776.0, 896.0, 883.0, 800 t 0845 t 0) in the reconstruction of the study on the sequence, and exited the study a set of conclusions and recommendations and proposals.

Key Words: The development of argumentation, in children, democratic parental style.

- **مشكلة البحث** :

ان بعض الثقافات تتبنى اتجاها محبذا للمحاججة مما يشجع الاطفال سواء اثناء مناقشة المسائل الاخلاقية على مائدة الطعام في المنزل او في النشاطات الصفية في المدرسة على ان ينخرطوا في العمليات الحجاجية التي تقوم على المنطق والاستدلال والتفكير الناقد ،ويتم تقديم عائد ايجابي لهم متمثلا في مزيد من الملاحظات والمعززات التي ترفع كفائتهم ابان المحاججات اللاحقة ،او تدعيمهم من خلال تيسير سبل للوصول الى حقوقهم حين يلجأون الى تلك الوسيلة دون غيرها فضلا عن لفت النظر حين يتجنب الاطفال سلوك المحاججة واشعارهم بأن السبل الاخرى كالعنف مثلا ستشوه صورتهم في عيون الآخرين ، في حين تتبنى بعض الثقافات الاخرى اتجاها سلبيا نحو المحاججة والمحاججين فترى في المحاجج شخص متمرد وغير منضبط مما يدفع بافرادها الى تبني اتجاهات سلبية نحو المحاججة (Roach,1999) بيد ان الباحثتان تريان ان المحاججة نشاط انساني يعمل على تنمية مدارك الطفل وتوسيع افقه العقلي وقدرته على التفاعل والحوار البناء مع الآخر وتجنب العنف والعدوان المستشري لدى الأطفال كما تشير الدراسات العراقية كدراسة (السعدي ومهدي ،٢٠١٢) ودراسة الدليمي والسعدي ومهدي،٢٠١١) ، فضلا عن ان بعض الاساليب الوالدية قد تكون غير مشجعة على تبني المحاججة كسلوك عند الطفل العراقي ، مما يؤثر على سلوك الطفل الاجتماعي والمعرفي

وتتلخص مشكلة البحث الحالي في تعرف المحاججة لدى الاطفال اعمار الدراسة .وهل تأخذ هذه المحاججة مسارا تطوريا عبر الاعمار في الدراسة الحالية وماطبيعة هذا المسار التطوري ؟ فضلا عن تعرف وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين المحاججة والاسلوب الوالدي الديمقراطي ؟ فضلا عن ندرة الدراسات حول المحاججة لدى الطفل العراقي .

- **أهمية البحث** :

نالت المحاججة اهتماماً علميا ملحوظا في الحقبةٍ المعاصرة من باحثين في تخصصات مختلفة بدءاً من علماء النفس، وانتهاءاً بعلماء البلاغة، ومرورا بعلماء القانون، والسياسة والإعلام، والإدارة، والدين وذلك لأسباب عديدة منها:

- تمكن المحاججة الفرد من التعبير عن ذاته والدفاع عن وجهات نظره الشخصية: ذلك أن الناس ينخرطون، بمعدلات متفاوتة، في حياتهم اليومية في عمليات محاجة حول قضايا متنوعة تتعلق بحالة المجتمع وشؤونه المصيرية من قبيل: وضع المرأة، والأقليات، والسياسات الاقتصادية والاجتماعية فضلا عن المسائل والأمور الشخصية، وتمكنهم المحاججة من التعبير عن وجهات نظرهم، وتعديلها، على نحو يجعلها أكثر وضوحا واتساقا، وفهم الأمور بصورة أفضل مما ييسر عليهم اتخاذ قرارات أكثر دقة حولها (فيشر وبرون،١٩٩١ : ٣٩).
- تعد المحاججة وسيلة للتعلم واكتساب المعارف: فالفرد من خلال المحاججة يتعلم من الطرف الآخر معلومات جديدة حول جوانب نوعية من القضايا المطروحة فهو يعرف المزيد من الاعتراضات على وجهة نظره، والأدلة التي تدعم الوجهة البديلة، ويتعلم كيف يكون حججا جديدة باستخدام المعلومات المتاحة من كل الاطراف الأخرى (Bonaito&Fasulo,1997).
- هناك مؤشرات عديدة تشير إلى أن القدرة المرتفعة على المحاججة ترتبط إيجابيا بالصحة النفسية للفرد ورضاه عن ذاته وتبنيه مفهوما إيجابيا لها وقدرته على التأثير في الآخرين ومقاومة عمليات فرض الهيمنة عليه من الآخرين (Rancer et al., 1997) ، وإذا حاولنا فهم ديناميات تلك النتائج سنجد أنه من شأن اشتراك الطفل في محاجات متكررة مع آخرين، وحصوله على بعض المزايا في أعقابها، أن يزيد من ثقته بنفسه من جهة، وأن يغريه بالدخول في محاججات أخرى جديدة من جهة أخرى مما يعني ضمنا وخاصة فى حالة نجاحه فيها، مزيد من التقدير الإيجابي لقدراته وبالتالي لذاته.
- إن الدخول في محاججات متنوعة ينمي مهارات المحاججة لدى الافراد ويجعلهم أكثر قوة، وينشط جهاز المناعة الحجاجية لديهم حيث يسعى لتفنيد الحجج المضادة، وإنتاج حجج جديدة لإقناع الآخرين بمواقفهم فضلا عن أنها تعلم الاطفال تحمل الاختلاف، وتجنب تصعيده، وفي الجهة المقابلة فإن تحاشى التعرض لتلك المواقف الحجاجية، يؤدي إلى ضعف تلك المهارات، وبالتالي استبعاد فرصة أن يتعلم الطفل من خلالها كيف يتحدث في صميم المشكلات التي يهتم بها، ويتناقش حولها، ويكتسب مهارة الوصول إلى حلول لها (فيشر وبرون،١٩٩١ :٣٩) وهو أمر غير مطلوب بالطبع.
- تبدأ المحاججة عادة حين يكون هناك اختلاف وتعارض بين وجهات نظر لأطراف متعددة حول مسألة معينة، وتستمر حتى تنتهي، ومن هنا يمكن القول بأن المحاججة آلية لحل الصراعات (Johnson&Roloff,1998)، وفض النزاعات، وإزالة سوء التفاهم المتبادل بين الأطراف المختلفة والذي قد يؤدي الى سلوكات مناقية للقيم الانسانية كالعدوان على سبيل المثال ، وانطلاقا

من هذا التصور يشير "شولتز Shultz "إلى أن الأفراد الأكثر قدرة على المحاجة يسهمون بقدر كبير في حل المشكلات داخل الجماعة (Rancer et al.,1997) اعتمادا على عمليات من قبيل إقناع الآخرين بأدلة الفرد، وتفنيد دعاواهم ضده، وفي المقابل فإن الفرد الذي قد يفشل في إدراك واستخدام المحاجة كوسيلة لحل الصراع قد يلجأ إلى طرق أخرى أقل تحضراً كأن يعتدي على الطرف الآخر، أو يهينه مما يعقد الموقف (Roloff, 1998).

- إن المحاجة بما تنطوي عليه من تدريب على المنطق والاستدلال تقوى الروح النقدية بين الناس، وبالتالي تقلل من احتمال أن يضللوا بالاستدلالات الزائفة التي يتعرضون لها بلا انقطاع في أنحاء شتى من العالم (تارسكي،١٩٧٠:٣١ ـ ٣٢)، كذلك فإنه من شأن الكشف عن مستوى المهارات الحجاجية للفرد الإسهام في تخطيط وتصميم برامج تنمية مهاراته الحجاجية من خلال التركيز على مهارات بعينها، والتى تعد الأكثر احتياجا للتنمية من غيرها فى المجالات العملية المتنوعة، ومن شأنه أيضا أن يحدد خط الأساس لمستوى المهارات الحجاجية للفرد قبيل عمليات التدريب حتى نتمكن من رصد آثاره بشكل دقيق، ويساعدنا أيضا فى القيام بالبحوث االتطورية للوقوف على طبيعة التغيرات فى تلك المهارات عبر العمر.

- **اهداف البحث** :

يهدف البحث الحالي إلى تعرف :

- المحاجة لدى الأعمار (٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩، ١٠، ١١) سنة.
- دلالة الفروق الإحصائية في المحاجة تبعا لمتغيري العمر والجنس .
- تعرف وجود علاقة بين المحاجة والاسلوب الوالدي الديمقراطي لدى الأعمار (٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩، ١٠ ، ١١) سنة

- **حدود البحث** :

يقتصر البحث الحالي على الأطفال الموجودين في المدارس الابتدائية في مدينة بغداد بجانبيها الكرخ والرصافة (الكرخ الأولى والرصافة الأولى والثانية) بأعمار (٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩، ١٠ ، ١١) سنة. للعام الدراسي ٢٠١٦ ـ ٢٠١٧ .

- **تحديد المصطلحات** :

- **اولا** : **التطور Development:**

- **ريجل (Riegel 1975)**: تقدم (Progress) ديالكتيكي في أربعة أبعاد متداخلة (العمليات البيولوجية الداخلية، وسيكولوجية الفرد، والجانب الثقافي - الاجتماعي، والبيئة المادية -الخارجية) ولا يشترط أن يحدث تزامن للأحداث على هذه الأبعاد (Riegel, 1975, p. 21).
- **تعريف بياجيه (Piaget,1986)** : التوازن المتدرج من حالة ضعيفة إلى حالة أقوى(بياجيه ،١٩٨٦ :٧).

- **زهران (١٩٩٩)**: سلسلة متتابعة ومتكاملة من التغيرات تسعى بالفرد إلى اكتمال النضج واستمراره، وبدأ انحداره، وله مظهرين: التكويني (الكمي) والوظيفي (النوعي) (زهران، ١٩٩٩، ص٧٥).

- **ثانيا : المحاجة (Argumentation)**:

عرفها انفنت ورانسر (Infant & Rancer,1982) : العملية التي يقوم الفرد من خلالها بالدفاع عن المواقف والآراء التي يتبناها حول قضية معينة فضلا عن هجومه على اوانتقاد لآراء الآخرين المخالفة حولها (Infant &Rancer,1982 ;23)

كما أنه من منطق الأشياء أن نتعرف على من نتعامل معه قبل أن نشرع في توثيق علاقتنا به، كذلك فإن لفظ "المحاجة" في حاجة الى تعريف إجرائي قبيل تقديم بيانات مفصلة عنه، وفي هذا الصدد حري بنا الإشارة إلى أنه أمكن في ضوء ما تم الإطلاع عليه من تعريفات مختلفة لباحثين متعددين استخلاص التعريف التالي والذي يشير إلى أن المحاجة تعني "قدرة الفرد على تفنيد ودحض حجج الطرف الآخر بالأدلة والبراهين الاستدلالية، والواقعية وحثه على التخلي عنها، والدفاع في الوقت نفسه عن آرائه، وتقديم حجج لإقناع الطرف الآخر بها، وذلك حين يتحاجون حول قضية خلافية" (شوقي، ٢٠٠٣ : ٤٠١).

ينطوي هذا التعريف على أن المحاجة تتضمن عمليتين رئيسيتين هما:

- **التفنيد Refutation** : وهي عملية يتم بموجبها إثبات أن صحة حجج الطرف الآخر أو النتيجة المترتبة عليها، أو المستمدة منها، زائفة أو خاطئة أوذات قيمة مشكوك فيها(Verderber,1991:332) .
- **الإقناع Persuation** : من خلال الاستعانة بمجموعة من الحجج التي يستدل منها الفرد على صحة دعواه.

- **التعريف الإجرائي**:

هو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته على اختبار المحاجة .

- **ثالثا : الاسلوب الديمقراطي : (Democratic Style)**

- **تعريف باندورا وهوستن (1961)** : الأنموذج الوالدي الذي يعتمد على الإقناع والمشورة مع الأبناء في اتخاذ القرارات (Bandura& Huston,1961:312). (حمد ،٢٠١٥ : ٥).
- **تعريف (موسن وآخرون ،١٩٨٠) (Mussen ,et. Al, 1980)**: معاملة تنطلق من من قيم الحب والتعاطف والتعزيز والدعم والمشاركة والحوار والتبصر وهو الاسلوب الذي يسقط فيه الحدود النفسية الصارمة والقائمة بين الآباء وابنائهم وتتنافى مع كل اشكال العنف والاكراه (Mussen, ET. Al, 1980; 271).

- **التعريف الإجرائي** : هو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته على اختبار المحاججة

وتبنت الباحثتان تعريف باندورا وهيوستن لأنه التعريف المتبنى في اداة الدراسة (دراسة حمد ،٢٠١٥).

- **خلفية نظرية** :
- **العوامل التى تسهم فى تشكيل مستوى مهارات المحاججة** :

مع أن المحاججة بوصفها ظاهرة نفسية تتبادل التأثير مع ماعداها من ظواهر يبدأ إلا أننا سنركز فى هذا المقام على الكشف عن طبيعة المتغيرات التى تؤثر فيها وتسهم فى تحديد مستواها.

وجدير بالذكر أن تلك المحددات تقع فى أربع فئات وعلى النحو الآتي:

- **متغيرات حيوية** :

وتشمل هذه المتغيرات (الديموجرافية) كل من عمر الفرد وتعليمه ونوعه وسنناقش فيما يلي دور كل منها على حدة :

- **العمر**:

يمارس العمر أثاراً متنوعة على مهارات المحاججة يمكن إيجازها فى النقاط التالية:

- نمو القدرة على توليد الحجج عبر العمر: حيث أشارت نتائج العديد من الدراسات إلى وجود علاقة إيجابية دالة بين العمر و عدد الحجج التى يصدرها الفرد إبان مناقشة موضوعات خلافية مع الآخرين، وفى أحد الدراسات كان متوسط عدد الحجج التى أصدرها طلاب الإعدادي (١١) والثانوي (١٣) والجامعة (١٧) حجة .
- صقل المهارات الحجاجية الإيجابية: حيث أنه يحدث تحسن فى بعض المهارات الحجاجية الفعالة عبر العمر ويزيد معدل استخدامها فى المحاججة مما يعد ملمحا ارتقائيا من قبيل إعادة تأطير القضية والتى تنطوى على إعادة تعريف المعضلة المطروحة للمحاجة بصورة جديدة تخدم أهداف الفرد وعدم الانسياق أو الاعتماد على الاستخدام الذى يفرضه الطرف الأخر عليه وكذلك ارتفاع مهارات التعامل مع جانبي المسألة المطروحة والتى تعكس قدرة الفرد على إدراك الحجج المؤيدة والمعارضة فى ذات الوقت، والموازنة بينهما مما يزيد من سعة أفق الفرد وموضوعيته إبان المحاججة، وكذلك يميل البعض إلى استخدام مهارة "التجذير" بدرجة أكبر والتى تعنى البحث فى أصل المسألة والإمساك بالعوامل المحورية فيها، وكذلك يصبح الفرد أكثر واقعية، وأقل ميلا لإطلاق تعميمات مبالغ فيها.
- تراجع بعض السلوكيات الحجاجية السلبية: كلما ازداد عمر الطفل تناقص ميله لاستخدام بعض السلوكيات الحجاجية ذات الطابع السلبي من

قبيل النظرة الجزئية للأمور، والتى ينشغل بموجبها الفرد بالجزئيات الجانبية فى الموضوع عن العناصر الرئيسية منه، والاستغراق فى التفاصيل الفرعية الهامشية وإغفال الإطار العام المحوري مما يقلل احتمال وصوله إلى نتائج صحيحة، وكذلك يتناقص معدل اسلوب التمركز حول الذات وهو ما يعنى اهتماما أكبر من الطفل بإدراك وجهة نظر الطرف الأخر مما ينشئ بيئة مواتية للتفاهم المتبادل، وكذلك تتناقص إمكانية تحول المحاججة إلى موقف صراع (محمد ،٢٠٠٥ :٤٠ ـ ٤٢).

- **تحصيل الفرد** :

يعكس مستوى تحصيل الفرد العلمي ، إلى حد ما، مستوى القدرات المعرفية والمهارية للفرد على أساس أن الوصول إلى مستويات تعليمية عالية يعنى ضمنا تحلي الفرد بمستوى مرتفع نسبيا من القدرة على اجتياز مراحل تعليمية أعلى يتضمن تزويد الفرد بمزيد من المعارف والمهارات التى تسهم فى تشكيل عقليته وأسلوب تفكيره ونمط شخصيته، ومن المتوقع فى ظل هذا التصور، وهو ما وجدته البحوث بالفعل، أن النمط الحجاجى للفرد يسير فى وجهة تطورية عبر المراحل التعليمية المتعاقبة، اذ يمتد على عدة محاور قوامها المزيد من المرونة الحجاجية وطرح المزيد من الأسئلة المحورية حول الموضوع،وإدراك التناقضات وأوجه التعارض بين عناصر المسألة، والتعمق فى دراسة القضية المطروحة للحجاج والنظر بموضوعية لحجج الطرف الأخر ومحاولة توظيفها، والاهتمام بإقناع الطرف الأخر بآرائه وحججه بدرجة أكبر من مجرد تفنيد ما طرحه من حجج.

- **النـــوع**:

من المتوقع أن يمارس هذا المتغير دوراً مهماً فى تشكيل مهارات المحاججة من منطلق ان الذكور يتم تنشئتهم، فى مجتمعنا، بصورة مختلفة إلى حد ما عن الإناث فالذكر يشجع على أن يناقش الآخرين، حتى الأب، فيما يطرحونه عليه من أفكار، أما الأنثى فكثرة النقاش علامة على عدم الطاعة وهى صفة سلبية عليها ان تبتعد عنها. هذا هو التصور لدور النوع في مجتمعنا(باترسون ، ١٩٩٩ : ٢٤).

- **المتغيرات المعرفية** :

بما أن المعرفة تسبق السلوك وتسهم فى تشكيله فلنا وأن نتوقع أهمية الدور الذى تؤديه العوامل المعرفية المتنوعة فى تحديد طبيعة مهارات الحجاجية ويتمثل أبرز هذه المتغيرات فى: التفكير الناقد، والتفكير الاستدلالي، والعزو وفيما يلى نعرض بشيء من التفصيل لدور كل منها كمحدد للمهارات الحجاجية.

- **التفكير الناقد** (Critical thinking):

يتضمن التفكير الناقد مهارات نوعية متعددة يحددها "هالبرن" على النحو التالى "التحليل، والاستنتاج، والتأليف، والتطبيق، والتقييم، والمقارنة

والتحقيق، والتفسير (Halpern, 1994) "ومن شأن ارتفاع هذه المهارات لدى الفرد تمكينه من ممارسة المحاجة بصورة أكثر فعالية وبخاصة فى مجال تفنيد حجج الطرف الآخر، وتقييم مدى صدقها، واكتشاف ما بها من مغالطات، ومدى اتساقها الداخلى والتزامها بالقواعد المنطقية، وفحص مدى ارتباط الأدلة بالدعوى التى تثبتها، وهو ما يجعل من الصعب على الآخر خداع الفرد أو إقناعه بشكل مغلوط منطقيا أو عاطفيا بما يطرحه عليه من حجج.

- **الاستدلال** (Reasoning):

يعرف الاستدلال بأنه "نمط من التفكير يسير فيه التفكير من حقائق معروفة أو قضايا مسلم بها إلى معرفة المجهول الذى يتمثل فى نتائج ضرورية لتلك القضايا على المستوى الذهني، وأنه يتضمن ثلاث مهارات فرعية هى:

- **الاستنباط (Deduction)**: الانتقال من القاعدة العامة وتطبيقها على الجزئيات والحالات الخاصة.
- **الاستقراء (Induction)** : التوصل إلى القاعدة العامة من الجزئيات والحالات الخاصة.
- **الاستنتاج (Inference)** : التوصل إلى نتيجة معينة من مقدمات وبيانات متوفرة (سلطان،١٩٨٦).

ووفقا لما مر ذكره فإن تمتع الفرد بمستوى مرتفع من هذه المهارات الثلاث يمكنه من دعم أدلته الشخصية والدفاع عنها أثناء المحاجة، وإقناع الآخر بها من خلال الحجج الاستنباطية والاستقرائية فضلا عن استخدام الأسئلة بأنواعها المختلفة سواء كانت استفهامية أو استنكارية أو تعجبية، والاستدلال بالوقائع الحياتية والتاريخية لإثبات أو تفنيد دليل الآخر، وممارسة عمليات التعميم الاستقرائي المنضبط، وكشف المغالطات فى مايطرحه الطرف الآخر . ومن هنا يمكننا القول بأنه بمقدورنا تنمية مهارات المحاجة عند الافراد من خلال تدريبهم على استراتيجيات الاستدلال وكيفية استخدامها فى عمليات المحاجة.

- **ثانيا :الاسلوب الوالدي الديمقراطي** :

يعتمد الآباء الديمقراطيون أساليب التبصر والتفهم التربوي العميق لطبيعة الأطفال ومشكلاتهم ويتبنون المبادئ التربوية الحديثة في التربية. فالتربية لديهم هي التربية الحرة التي تعتمد على مركزية الطفل فالطفل هو مركز العملية التربوية وغايتها. وغني عن البيان أن التربية الديمقراطية تعتمد مبدأ النمو ال ذاتي الحر الطبيعي للطفل وأن للطفل خصوصيته النفسية والجسدية وعلى المربي أن يأخذ في اعتباره هذه الخصوصية. وتقوم التربية الديمقراطية على منظومة من المبادئ أهمها:

- **مبدأ الحرية** : يعد مبدأ الحرية المبتدأ والخبر في التربية الديمقراطية ويأخذ هذا المبدأ صيغ متنوعة أبرزها الحرية النفسية للطفل فالحرية الجسدية ثم

الحرية العقلية. ونعني بالحرية النفسية أن لا يكره الطفل على تبني مواقف واتجاهات انفعالية وخاصة السلبية منها مثل مشاعر الحقد والكراهية والنفور وأن يترك للطفل حرية التكون النفسي وفقا لمعايير موضوعية قوامها التسامح والتضحية والعطاء

- **مبدأ الحب :** الحب حاجة إنسانية أصيلة تضرب جذورها في العمق الإنساني وهي تشكل منطلق نموه وازدهاره وقديما قيل بالحب يحيا الإنسان. والحب عامل ازدهار وتكون وصيرورة إنسانية ومن دونه تصبح حياة الإنسان جحيما يقتل فيه مكامن الإبداع والعطاء. والحب قيمة إنسانية تعانق الحرية وتنموبه وتتنافى مع كل صيغ القسوة والإكراه ومن هنا فإن التربية الديمقراطية تنشد الحب الشامل وتنميه في قلوب الأطفال وتحيطهم به بلا حدود لأنها تشكل الركن الأساسي وحجر الزاوية في أية تربية ديمقراطية خلاقة
- **مبدأ الحوار :** يعد الحوار منطلق التجربة الديمقراطية في عملية التواصل التربوي وهو الحوار الذي يقوم على مبدأ حرية النقد وإبداء الرأي بعيدا عن قيم الخجل والخوف والوجل والإرهاب . فالأطفال يعلنون عن آرائهم وقيمهم وانتقاداتهم ويطرحون أسئلتهم في أجواء حرة متكاملة تدفع إلى مزيد من النمو والعطاء نفسيا وعقليا .
- **مبدأ المسؤولية :** وهو المبدأ الذي يمنح كل فرد من أفراد الأسرة إحساسا عميقا بمسؤولياته الخاصة دونما قيود أو رقابة غير رقابة الضمير والقناعات الراسخة في النفس. وهذا يعني أن السلوك هنا ينبع من الذات الإنسانية وأن الإنسان يحقق ذاته بعيدا عن كل أشكال الرقابة والخوف وفي هذا خلق وبناء لشخصيات قادرة على تسطير الانتصارات والتفوق والابتكار .فالتربية الديمقراطية تربية تسعى إلى تلبية الحاجات الأساسية للإنسان وهي الحاجة إلى الحب والحنان، الحاجة إلى التقدير، الحاجة إلى الإحساس بالأمن الحاجة إلى الإحساس بالانتماء (علي وعلي ،٢٠٠٠ : ٥) .

- **منهجية البحث واجراءاته** :

- **اولا** : **منهجية البحث** :

يتحدد منهج البحث الحالي بالدراسات المستعرضة من بين طرائق دراسات النمو ، إذ يجرى الباحثتان الاختبارات على مجموعات من الأفراد في سنوات مختلفة في وقت واحد ، بمعنى ان تتم الدراسة على قطاع مستعرض من النمو (الحمداني ، ١٩٨٥: ٤٠).

- **ثانياً** : **إجراءات البحث** :

- **مجتمع البحث** :

يقصد بمجتمع البحث المجموعة الكلية ذات العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة (عودة ، وملكاوي ، ١٩٩٢:١٥٩).

ويتكون المجتمع الإحصائي للبحث الحالي من الأطفال ممن هم بأعمار (٦، ٧، ٨ ٩، ١٠، ١١) سنة، المتواجدين في مدارس بغداد بجانبيها(الكرخ و الرصافة) بمديرياتها الست للدراسات الصباحية للعام الدراسي (٢٠١٥ ــ ٢٠١٦) والبالغ عددهم (٢٨١,٠٦٣) طفلا وطفلة .

- **عينة البحث**:

يقصد بعينة البحث هي جزء من المجتمع الأصلي للبحث ، ويقوم الباحث بدراستها للتعرف على خصائص المجتمع الذي سحبت منه ، ويتم اختيارها لإجراء دراسة عليها وفق قواعد خاصة ، ويجب ان تمثل المجتمع تمثيلا سليما (عبد الرحمن وزنكنة ، ٢٠٠٨ :٣٠٤).

وجرى اختيار عينة البحث وفق العينة العشوائية المرحلية وكما يأتي :

- **عينة المدارس الابتدائية** :

اختارت الباحثتان عينة من مديريات التربية بالطريقة العشوائية المرحلية بلغ عددها (٣) مديريات من مجموع (٦) هي (تربية الكرخ الأولى وتربية الرصافة الاولى، وتربية الرصافة الثانية) ثم اختيرت عشوائيا مدرسة من كل مديرية عامة للتربية لتغطي أعمار (٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١) سنة الموجودين في الدراسة الابتدائية والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١) عينة من مديريات التربية بالطريقة العشوائية المرحلية

المديرية	العمر / المدرسة	(٦) سنوات		(٧) سنوات		(٨)		(٩) سنوات		(١٠) سنوات		(١١) سنة		المجموع
		ذ	أ	ذ	أ	ذ	ا	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	
الرصافة الأولى	مدرسة المستنصرية الابتدائية المختلطة	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٦٠
الكرخ الأولى	مدرسة الهجرة الابتدائية المختلطة	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٦٠
الرصافة الثانية	الاحباب المختلطة	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٦٠
المجموع		١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٨٠

عينة افراد العينة في التطبيق النهائي موزعة بحسب المديرية في مدينة بغداد

- **طريقة اختيار عينة الأطفال**:

لغرض سحب أفراد عينة البحث الذين تتوافر فيهم متغيرات البحث وهي عمر الطفل وجنسه اتبعت الإجراءات الآتية:

- سحب شعبة واحدة عشوائياً من كل مدرسة من المدارس التي وقع عليها الاختيار ومن كل من الصفوف الأول والثاني، والثالث، والرابع، والخامس والسادس تضم المجموعات العمرية (٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١،) سنة ، ومن كلا الجنسين.

- استبعاد الأطفال الذين لا يعيشون مع والديهم في بيت واحد، وفاقدي الأب أوالأم أو كليهما.
- سحب أطفال العينة عشوائياً وذلك بالرجوع إلى قوائم أسمائهم تبعاً لشُعبهم ، بالتأشير على تسلسل الطفل الذي يقع ضمن تسلسل العدد الزوجي في كل القوائم، مع الأخذ بالحسبان متغيري جنس الأطفال وأعمارهم لغرض الحصول على عينة تضم ذكوراً وإناثاً ضمن الأعمار المشمولة بالبحث.

وبعد سلسلة الإجراءات هذه استطاعت الباحثتان الحصول على عينة البحث الحالي التي شملت (١٨٠) طفلاً، بواقع (٩٠) ذكراً، و(٩٠) أنثى، وبواقع (٣٠) طفل وطفلة من كل فئة عمرية من أعمار (٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١،) سنة، وقد استخدمت الباحثتان أسلوب المقابلة الفردية مع أطفال هذه الفئة العمرية، وقد سجلت الباحثتان زمن استجابة في كافة الفئات العمرية، اذ تراوح بين ١٥ ـ ٢٥ دقيقة .

- **أداتا البحث** :

- **اولا** : **مقياس المحاججة** :

لتحقيق اهداف البحث اطلعت الباحثتان على بعض الأدبيات والدراسات السابقة ومنها دراسة (محمد ،٢٠٠٥) ودراسة (شوقي وشحاتة ٢٠٠٣) ونظرا لعدم وجود أداة تناسب طبيعة مجتمع البحث وملائمتها لثقافته وبعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة المشار إليها أعلاه تم إعداد أداة للبحث تكونت من مجموعة قصص قصيرة (١١) قصة تتبع كل قصة سؤال ونورد المثال الآتي : احمد طالب في الصف الخامس ، مرض وبقي اسبوع كامل في الفراش ولم يذهب للمدرسة ، وعندما تماثل للشفاء ، قال : لن اذهب الى المدرسة مجددا وقرر ترك المدرسة لأنه يعتقد انه اصبح مريضا بسبب دوامه في المدرسة.

س١: ما رأيك بتصرف احمد ؟ ما الصحيح اذن؟ (يسأل الطفل هذا السؤال في حال لم يوافق على تصرف احمد) مافائدة المدرسة ؟ الملحق (١)

- **صدق الأداة** :

- **الصدق الظاهري** :

يعد الصدق من الخصائص الأساسية في بناء الاختبارات والمقاييس النفسية (لكونه يشير إلى قدرة المقياس على قياس الخاصية التي وضع من أجل قياسها (Admes,1964 :144)، ولما كانت أداة البحث الحالي مكونة من قصة ، وأسئلة فقد عرضت بصيغتها الأولية باللغة الفصحى واللهجة الدارجة (ملحق ١) وملحق (٢)، على مجموعة من الخبراء المختصين في العلوم التربوية والنفسية (ملحق٣)، بلغ عددهم (١٢) خبير للأخذ بآرائهم وتوجيهاتهم في مدى ملائمة القصة ، والأسئلة والإجراءات المتبعة لتحقيق أهداف البحث، وقد اتفق الخبراء

على صلاحية الأسئلة التي تتخلل القصة إضافة إلى محتواها وملائمها لمستوى فهم الطفل، وقد حصلت نسبة اتفاق(١٠٠٪) للأسئلة والمحتوى، وبهذا تحققت الباحثتان من صدق الأداة .

- **التطبيق الاستطلاعي**:

لغرض التأكد من فهم الأطفال للقصة والأسئلة في أداة البحث ووضوحها وحساب الزمن المستغرق في الإجابة لكل فئة عمرية من عينة البحث ، وضبط طريقة التطبيق السليمة ، ولمعرفة فيما إذا كانت هناك صعوبات أخرى قد تواجه الباحثتان عند تطبيقهما للأداة ، فقد تم أختيار عينة عشوائية مكونة من (٦٠) طفل بواقع (٣٠) ذكرا و(٣٠) أنثى من الفئات العمرية (٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١) سنة ،وعند تطبيق الأداة على الأطفال ظهر أن القصة والأسئلة واضحة ومفهومة من خلال إجابات الأطفال، فضلاً عن أن الباحثتان سجلتا زمن استجابة في كافة الفئات العمرية. يقدر بـ (٩ ـ ١٥) دقيقة.

- **ثبات الأداة** :

تم احتساب ثبات اداة البحث بطريقتين وعلى النحو الاتي:

- **طريقة (الفاكرونباخ)**

يشير الثبات إلى الاتساق في الدرجات التي يحصل عليها الأشخاص انفسهم في أوقات مختلفة (Anastasi.1988;109) ، ولحساب الثبات بهذه الطريقة طبقت الباحثتان المقياس على (٦٠) طفلاً وطفلة من الفئات العمرية (٦,٧,٨,٩,١٠,١١) سنة، بواقع (٣٠) ذكور و(٣٠) إناث .

وقد احتسب ثبات المقياس باستعمال طريقة (الفاكرونباخ)، التي تمتاز بتناسقها وإمكانية الوثوق بنتائجها ،على حسب الارتباطات بين درجات جمع فقرات المقياس، على أساس أن الفقرة عبارة عن مقياس قائم بذاته، ويؤشر معامل الثبات اتساق آراء الفرد، أي التجانس بين فقرات المقياس (عودة ،٢٠٠٠: ٣٥٤) ولاستخراج الثبات بهذه الطريقة طبقت معادلة (الفاكرونباخ)على درجات أفراد العينة، فكانت قيمة معامل ثبات المقياس (٠,٨٤).

- **طريقة اعادة الأختبار**:

ولاستخراج الثبات بهذه الطريقة على درجات أفراد العينة، ولحساب الثبات بهذه الطريقة طبقت الباحثتان المقياس على (٦٠) طفلاً وطفلة ومن ثم تم اعادة تطبيق الاختبار بعد اسبوعين على نفس العينة فكانت قيمة معامل ثبات المقياس (٠,٨٣)، وهو مؤشر ثبات جيد. إذ تشير بعض أدبيات القياس والتقويم إلى أن قيم معاملات الثبات تعد جيدة إذا كانت أكثر من (٠,٨٠) (عيسوي ١٩٧٤: ٨٥).

- **ثانيا : مقياس الاسلوب الوالدي الديمقراطي** :

تبنت الباحثتان مقياس (حمد ، ٢٠١٦) لقياس الاسلوب الوالدي الديمقراطي اذ يتكون المقياس من (٢٠) موقفا بصورتين صورة للأم وصورة للأب . اعتبر

الاسلوب الذي يحصل على (١١) تكراراً فأكثر هو الاسلوب السائد في تعامل الآباء والامهات مع الاطفال .

- **التطبيق النهائي** :

طبقت الباحثتان الأداتان المستخدمة على عينة البحث البالغة (١٨٠) طفلاً وطفلة، وقد أتبعت الباحثتان طريقة بياجيه العياديه (الأكلينيكية) في مقابلة الأطفال اذ تخبران الطفل بأن لديهن قصة ستعرضانها عليه ، ويسأل الطفل الأسئلة المتضمنة في القصة باللهجة الدارجة ، هذا فيما يتعلق باداة المحاجة اما الاداة الثانية وهي الاسلوب الوالدي الديمقراطية فقد اخبرت الباحثتان الاطفال بان لديهن مجموعة من الاسئلة حول علاقة الطفل بوالديه في بعض المواقف ومن ثم توضيح الموقف باللهجة الدراجة ايضا وسؤال الطفل عن ماذا سيفعل الاب ، الام معك في مثل هكذا موقف ،وتقوم الباحثتان بوضع الاجابة ضمن احد الاساليب الوالدية ومن ثم اختيار آباء الاطفال ذوي الاسلوب الديمقراطي فقط والكشف عن علاقته بالمحاجة فيما بعد .اذ تم استبعاد ٢٠ طفلا وطفلة واصبحت من عينة البحث لأن الاسلوب الوالدي لم يكن ديمقراطيا (اتباع الآباء الاسلوب التسلطي) وتعويضهم بمجموعة اخرى من الاطفال موزعين على الأعمار (٧ ، ٩ ، ١١) سنة ، وذلك للحصول على عينة من الاطفال من ذوي الاسلوب الوالدي الديمقراطي .

- **إجراءات تحليل الإجابات** :

ولاجل تحليل اجابات الاطفال على اداة البحث الاولى (المحاجة) تعطى الدرجة من (٠ ـ ٣) بحسب إجابات الأطفال، اذ يعطى (صفر) في حال اجاب اجابة خاطئة او يجيب بـ (لا اعرف) ،ودرجة واحدة في حال اجاب باعطاء رأيه فقط ودرجتان في حال فند حجة (الطفل بطل القصة)باعطاء حجة صحيحة و(٣) درجات في حال اعطى اجابة (حجة)مقنعة بعد تفنيده لتصرف بطل القصة .

- **عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها** :

- **الهدف الأول**:

تعرف المحاجة لدى الأطفال في الأعمار(٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١) سنة .

تحقيقاً لهذا الهدف استخرجت الباحثتان متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس المحاجة لكل عمر فبلغت (٩,٦٣،١٤,٩٦،١٥,٥٣، ١٥,٩٠ ، ١٦,٣٠ ، ١٨,٨٠) على التتالي. وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات المتحققة والمتوسط النظري (٥ ,١٠) ، أظهرت النتائج أن الفروق دالة في الأعمار (٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١،) سنة إذ كانت القيم التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية (٤,٠٧)عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) ودرجة حرية (٢٩) لصالح المتوسطات المحسوبة وكما مبين في الجدول (٢) والشكل البياني (١). ويعد عمر (٦) سنوات هو العمر الذي يتكون فيه المحاجة لدى عينة البحث .

جدول (٢) متوسطات درجات الأطفال على مقياس المحاجحة والقيمة التائية بحسب متغير العمر

العمر بالسنوات	عدد أفراد العينة	متوسطات الدرجات	الانحرافات المعيارية	القيمة التائية المحسوبة
٦	٣٠	٩,٦٣	١,٤٧	٣,٢٢
٧	٣٠	١٤,٩٦	١,٥١	١٦,١٠٠
٨	٣٠	١٥,٥٣	٢,٢٣	١٢,٣٠
٩	٣٠	١٥,٩٠	١,٦٤	١٧,٩٥
١٠	٣٠	١٦,٣٠	١,٠٥	٣٠,١٠
١١	٣٠	١٨,٨٠	١,٨٦	٢٤,٣٨

القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة:❖(٠,٠٠١) ودرجة حرية (٢٩) = ٣,٤٦٦

القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠١) ودرجة حرية (٢٩) = ٢,٧٥٠

القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٩) = ٢,٠٤١

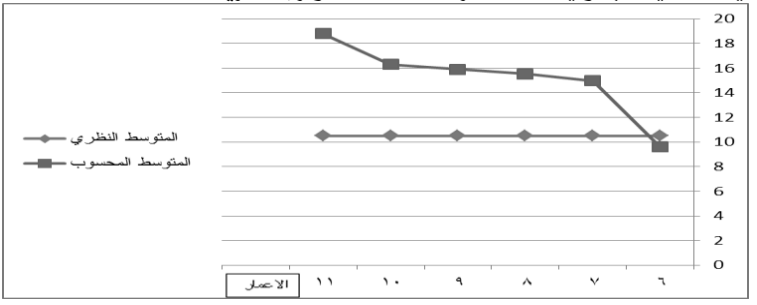

شكل (١) متوسطات درجات المحاجحة لدى الأطفال بحسب العمر

- **الهدف الثاني**:

تعرف دلالة الفروق في درجة المحاجحة تبعا للاعمار (٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١) سنة .

لتعرف اثر العمر في المحاجحة لدى أعمار أطفال البحث استعملت الباحثتان تحليل التباين الثنائي لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات المتحققة. وقد أظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي أن القيمة الفائية المحسوبة (٤٤،٣٦) اكبر من القيمة الفائية الجدولية (٤,٢٩) عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) وبدرجتي حرية (١٦٨،٥). وهذا يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيا تبعا لمتغير العمر وكما موضحة في الجدول (٣) .

جدول (٣) تحليل التباين لدرجة المحاجحة تبعاً لمتغيري العمر والجنس والتفاعل بينهما

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة
العمر(أ)	٧١٠،٦٩	٥	١٤٢،٠١٣	٤٤،٣٦
الجنس(ب)	٧،٦٠٦	١	٧،٦٠٦	٢،٣٧٤
التفاعل بين أ × ب	١٢،٤٢	٥	٢،٤٨	٠،٧٧٦
الخطأ	٥٣٨,٢٦	١٦٨	٣,٢٠٤	
الكلي	٤٠٥١٠٥ , ٠	١٨٠		

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة: ❖❖(٠,٠٠١) ودرجتي حرية (٥ ، ١٦٨) = ٤,٢٩

❖❖(٠,٠١) ودرجتي حرية (٥ ، ١٦٨) = ٣,١١ ، ❖ (٠,٠٥) ودرجتي حرية (٥ ، ١٦٨) = ٢,٢٦

ولمعرفة مصدر الفروق استعملت الباحثتان اختبار شيفيه للمقارنات البعدية. وقد أظهرت النتائج أن هناك تسعة مقارنات دالة من مجموع خمسة عشر مقارنة منها خمسة مقارنات بين متوسط درجات الأطفال بعمر (٦) سنوات وجميع الاعمار ولصالح الاعمار الاكبر وخمسة مقارنات بين متوسط درجات الأعمار (٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠) سنوات ومتوسط درجات أطفال عمر (١١) سنة لصالح العمر الأكبر، وهو عمر (١١) سنة وكما مبين في الجدول (٤).

جدول (٤) قيم شيفيه المحسوبة بين متوسطات درجات الأطفال في الفئات العمرية في المحاجحة

الأعمار	٧	٨	٩	١٠	١١
٦	❖٢،٦٠	❖٣،٤٣٣	❖٣،٨٠٠	❖٤،٢٠٠٠	❖٦،٧٣٣
٧		٠،٥٦٦	٠،٩٣٣	١،٣٣٣	❖٣،٨٦٦
٨			٠،٣٦٦	٠،٧٦٦	❖٣،٣٠٠٠
٩				٠،٤٠٠٠	❖٢،٩٣٣
١٠					❖٢،٣١٢

❖ قيمة شيفيه الحرجة = ٢،٢٥١

- **دلالة الفروق في درجة المحاجحة تبعا لمتغير الجنس (الذكور والأناث)** :

أظهرت نتائج تحليل التباين في الجدول (٤) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس في المحاجحة لدى الأطفال ، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (٢، ٣٧٤) اكبر من القيمة الجدولية (٢، ٢٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجات حرية (١ ، ١٦٨) ولصالح االذكور اذ بلغ متوسط الذكور في عينة البحث (٥٢,٦٨٥) في حين بلغ متوسط الأناث (٤٩,١٥٠). مما يعني ان اثر العمر في المحاجحة عند الذكور اكثر تأثيرا منه عند الاناث .

- **التفاعل بين متغيري العمر والجنس**:

أظهرت نتائج تحليل التباين في الجدول (٤) انه لم يكن هناك تفاعل بين متغيري العمر والجنس ،إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (٠،٧٧٦) أصغر من القيمة الجدولية البالغة (٢.٢٦) عند مستوى (٠.٠٥) وبدرجات حرية (٥ ، ١٦٨) ما يعني عدم وجود تفاعل بين متغيري العمر والجنس .

- **الهدف الثالث** :

تعرف وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين المحاجحة والاسلوب الوالدي الديمقراطي .

لأجل التثبت من الهدف الثالث الذي يتضمن هل توجد علاقة بين المحاجحة و الاسلوب الوالدي الديمقراطي ؟ فقد تم استعمال معامل ارتباط باي سيريال بين الاسلوب الوالدي الديمقراطي والمحاجحة اذ بلغت قيمة معامل الارتباط (٠.٧٩٦، ٠.٨٢٦ ، ٠.٧٨٣ ، ٠.٨٩٨،٠.٨٨٨) لدى اعمار عينة البحث (٦، ٧ ٨، ٩، ١٠، ١١) سنة .

مما يشير الى وجود علاقة ارتباطية قوية بين المحاجحة والاسلوب الديمقراطي عند الآباء . وبلغت قيمة معامل الارتباط (٠.٧٧٦، ٠.٨٩٦ ، ٠.٨٨٣

٠.٨٠٠، ٠.٨٤٥) باسلوب الأم مما يشير الى وجود علاقة ارتباطية قوية بين المحاججة واسلوب الامهات الديمقراطي.

فأساليب المعاملة الوالدية لها تأثيرات حاسمة و طويلة الامد في الشخصية ، فالاسرة هي الوسيط الاول في شخصية الفرد و نشأة هويته و بناء ذاته و ترويض نزعاته الموروثة و دوافعه الفطرية و كذلك فان أساليب معاملة الام من أسلوب تسلط و أسلوب تذبذب ، كان له علاقة أكثر من أساليب الاب فقد أشارت الدراسات الى أن تأثير أساليب معاملة الام على الأطفال أكثر من أساليب معاملة الاب لان الوقت الذي يقضيه الابناء مع الام أكثر من الوقت الذي يقضونه مع الاب، كذلك فأن أستخدام أحد الوالدين أو كلاهما لاسلوب التسلط يؤدي الى توليد مشاعر عدم التوافق والعدوانية لدى الابناء لاحساسهم بالظلم الذي وقع عليهم من قبل الوالدين أو رموز السلطة الاخرى و مؤسساتها .

- **تفسير النتائج ومناقشتها** :

بينت نتائج الدراسة وجود محاججة بعمر (٦) سنوات لدى عينة البحث . اظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا تبعا لمتغير العمر وهذه الفروق دالة للعمر الأكبر اذ اظهرت المقارنات البعدية ان الفرق في الأعمار دال لصالح عمر(١١) سنة،وتشير النتائج الى وجود مسار تطوري مرحلي متقطع (الشكل ١) ويدعم هذا المسار النظريات الارتقائية (نظرية بياجيه)التي ترى " أن التطور يكون تراكميا ولكنه غير مستمر فهو ليس عملية مستديمة بل هو تحولات في أساليب التصرف والتفكير" (الحمداني،١٩٨٩ : ٤٥) وهو يختلف مع المدرسة السلوكية التي ترى التطور عملية مستمرة متصلة.وتتفق هذه النتيجة مع ماورد من خلفية نظرية في ان المحاججة تتطور عبر الاعمار وللعمر دور بارز في المحاججة .

اظهرت نتائج تحليل التباين ان هناك فروقا ذات دلالة احصائية تبعا لمتغير الجنس ما يعني ان اثر العمر في المحاججة عند الذكور اكثر تأثيرا منه عند الاناث وقد يعود السبب الى الأهتمام بالابناء الذكور اكثر من الاناث علما ان النتائج اشارت الى وجود محاججة عند الاناث الا ان الذكور يحضون بفرصة اكبر من الاناث فيما يتعلق بالمحاججة وهذا قد يؤشر وجود تمييز في تنشئة الذكور اذا ماقورنت بتنشئة الاناثوتتفق هذه النتيجة مع ماجاء من خلفية نظرية في ان مجتمعاتنا الشرقية تشجع وتدعم الذكور في المسائل الحجاجية اكثر من الاناث و تشير العديد من الدراسات العراقية الى انه هناك اختلافا في اساليب المعاملة الوالدية بين الذكور والاناث دراسة (الزيدي ، ٢٠٠٩) و دراسة (الطائي ،٢٠١٢).

اظهرت النتائج لم يكن هنالك تفاعل بين متغيري العمر والجنس وهذا يعني ان الجنس بمستوييه (ذكور ،اناث) يؤثر في العمر باختلاف مستوياته

والعكس صحيح "ان التفاعل يكشف ما اذا كان للمستويات المختلفة لأحد المتغيرين تأثيرا مختلفا في المتغير التابع باختلاف مستويات الآخر (عودة والخليلي ،١٩٨٨ : ٣٨٨).

- **الاستنتاجات** :

- يمتلك الأطفال في مرحلة الطفولة المتوسطة (٦ ــ ٩) سنة والأطفال في الطفولة المتأخرة (٩ ــ ١١) سنة على حد سواء المحاجة .
- البيئة الاجتماعية لعينة البحث توفر دعما نفسيا وفكريا للذكور اكثر من الاناث .

- **التوصيات** :

في ضوء نتائج البحث توصي الباحثتان بالآتي :

- تعزيز المحاجة عند الأطفال من خلال المنهج الدراسي الذي تضعه وزارة التربية.
- عمل برامج توعوية باهمية زرع المعتقدات الايجابية لما لها من اهمية في صحة الطفل النفسية والجسمية وذلك من خلال مايقدمه الأعلام من برامج تخص الاطفال.

- **المقترحات** :

تقترح الباحثتان اجراء الدراسات الآتية :

- اجراء دراسة تتقصى المحاجة لدى أطفال الرياض .
- اجراء دراسة مقارنة في المحاجة بين أطفال الريف والمدينة .

- **المراجع**:

- ابن سينا ،ابو علي .(١٩٦٦). الشفاء ، المنطق ، الشعر . تحقيق : عبد الرحمن بدوي القاهرة :دار المصرية للتاليف والنشر .
- باترسون، جيمي . (١٩٩٩) .كيف تصبح مفاوضا ناجحا . ترجمة مؤسسة جرير . الرياض : مكتبة القاهرة .
- بياجيه ، جان . (١٩٨٦) . التطور العقلي للطفل . ترجمة : سمير علي ، بغداد : دار ثقافة الأطفال .
- تارسكي ، الفرد .(١٩٧٠). مقدمة للمنطق ولمنهج البحث في العلوم الانسانية . القاهرة الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر .
- الجليند ، محمد السيد .(١٩٨٦). نظرية المنطق بين فلاسفة الاسلام واليونان ، دراسة مقارنة لخصائص البرهان الفلسفي والقرآني . القاهرة :مطبعة التقدم .
- حمد ، مريم هاشم .(٢٠١٥). تطور حب الاستطلاع وعلاقته باساليب التنشئة الاجتماعية لدى الاطفال .اطروحة دكتوراه غير منشورة .جامعة بغداد :كلية التربية – ابن رشد .
- الحمداني ،موفق .(١٩٨٥). الطفولة .وزارة التعليم العالي ،جامعة بغداد ،بيت الحكمة.
- الدبوسي ،عبيد الله بن عمر .(ب ت).تأسيس النظر .القاهرة : مطبعة الأمام .
- زهران،حامد عبد السلام .(١٩٨٤). علم النفس الاجتماعي ،القاهرة :عالم الكتب.

- الزيدي ،هاشم مهدي .(٢٠٠٧) تطور الاستقلالية لدى الاطفال وعلاقتها بالذكاء وانماط المعاملة الوالدية .اطروحة دكتوراه غير منشورة .جامعة بغداد :كلية التربية ابن رشد .
- السعدي ،زهرة موسى جعف والدليمي ، خالد جمال ومهدي ، انتصار هاشم .(٢٠١١) السلوك العدواني وعلاقته بالذكاء لدى الاطفال .مجلة كلية التربية الاساسية . جامعة ديالى العدد .
- سلطان ،حنان عيسى .(١٩٨٦).تأثير الرياضيات التقليدية والمعاصرة في تنمية التفكير الاستدلالي لطلاب وطالبات الفصل الاول الثانوي في مدينة الرياض ،مجلة دراسات تربوية ،٣ ، ٧٩ – ١٢٢ .
- سولو ،روبرت .(١٩٩٦).علم النفس المعرفي .ترجمة :محمد نجيب الصبوة وومصطفى محمد كامل ،الكويت :دار الفكر الحديث .
- شوقي ، طريف .(٢٠٠٣) .ارتقاء مهارات المحاجة. القاهرة ،دار الغريب .
- العبد ،محمد عبد اللطيف .(١٩٧٨).التفكير المنطقي . القاهرة : دار النهضة العربية .
- العطية ،فوزية .(١٩٩٥).المدخل في دراسة علم النفس الاجتماعي .بغداد :دار الحكمة للطباعة.
- الطائي ،رغداء .(٢٠١١).تطور المعنى في الحياة وعلاقته بانماط المعاملة الوالدية . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية –ابن رشد ، جامعة بغداد .
- علي ، اسعد وطفة وعلي شهاب .(٢٠٠٠) . السمات الديمقراطية للتنشئة الاجتماعية في المجتمع الكويتي المعاصر : دراسة في الخلفيات الاجتماعية لاتجاهات طلاب المرحلة المتوسطة نحو أسلوب التعامل الديمقراطي للوالدين . بحث منشور في شبكة المعلومات .
- عيسوي ، عبد الرحمن محمد .(١٩٧٤) القياس والتجريب في علم النفس والتربية . الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية .
- محمد ،طريف شوقي.(٢٠٠٥) . المحاجة طرق قياسها واساليب تنميتها .ط١ كلية الهندسة ، جامعة القاهرة .
- فشر روجرز وبراون سكوت .(١٩٩١) . نحو التآلف والاتفاق . ترجمة : محمد محمود رضوان ،القاهرة : الدار الدولية للنشر والتوزيع .
- Anastasi, A. (1988). Psychological Testing. 4th Ed. New York: Macmillan.
- Bandura, A& Huston., A.C. (1961).Identification as aprocess of incidental learning .Journal of Abnormal Social Psychology.N.63, P311-318.
- Riegel, K.F. (1975). The dialectics of human development. American Psychologist, Vol 31(10), Oct 1975, 689-700.
- Infant, D, A &Rancer, A.S. (1982).Aconcepcialization and Measure of Argumentativeness. Journal of Personality Assessment, 46, 72-80.
- Verderber, R .F. (19991).The challenge of Effective Speaking Ed, California; Wadsworth Inc.
- Mussen, P.H, ET. Al. (1980).Child development and personality. New York: Harper.

- Rancer ,A,S, Kosberg, B.L& Baukus ,B, A.(1992).Belifes about ARGUING as Predictors of Trait Argumentativeness implications for training Argument And conflict Management. Communication Education, 41, 375- 387.

****